لم يقرأ ، ولم يستفيد من فكر بشري ، ولم ينتفع من كتاب وكتابة ، ولم يأخذ عوناً من كاتب وقائل ، ووصل إلى منزلة بأن صار الشاهد المطلق من قبل الله والمطّلع على جميع معارف عالم الإمكان . هذا هو البيان الرفيع لصدر المتألهين في كتاب مفاتيح الغيب[1] الذي يفضل البحث فيه بشكل واسع في النبوة والرسالة والولاية والكرامة ، يبيّن الفرق بين النظر والعرفان ويميّز بين الولي والنبي والإمام ويفرّق بين الحكيم والعارف . ويعبر عما حصل عليه الرسول الأكرم ﷺ عن طريق الموهبة الإلهية بما يلي : قال لسان العرفاء وناظم جواهر الأولياء (المراد به حافظ) :

ترجمة شعر :

العز والجاه هو الذي يحصل دون بذل دم القلب وإلا فليست الجنة كلها بالسعي والعمل .

ثم ينقل الحديث المعروف للرسول الأكرم ﷺ : « أنا سيّد ولد آدم ولا فخر » لأنّ الفخر بالكسبيات لا بالمواهب غير الكسبية ، وهذا خارج عن محل بحثنا . وإذا كان رسول الله ﷺ تحت ولاية الله ، إذن فعلمه معصوم وعمله أيضاً مصون . وقد بيّن لنا القرآن الكريم شواهد كثيرة على عصمة رسول الله من جميع جهات النقص والخطأ والعصيان . يقول في سورة الجن : الوحي النازل من المبدأ على قلب الرسول الأكرم ليبلغه إلى الناس محفوظ ومصون من آفات الشيطان . وعندما يطرح أحداث القيامة ويقول : **﴿ قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً ﴾**[2] فالقيامة من غير المعلوم متى ستأتي قال : **﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلاّ من**

---

(١) مفاتيح الغيب: ص ٤٧٠ .
(٢) سورة الجن، الآية: ٢٥ .